متفاوتة في القرب والبعد حتى ينتهي غاية القرب الى المجاورة التي هي الاجتماع ومن
اسمائها المماسة ابضم على بداه الاستاذ ابي اسحاق وهو اقرب الى الصواب مما ذكره
الشيخ والمعتزلة من ان المماسة غير المجاورة بل هي امر يتبعها لحدوث عقيبها وظاهر
عبارة المواقف يشعر بان المجاورة افتراق حيث قال الافتراق مختلف فمنه قرب وبعد
متفاوت ومجاورة قوله وعلى الثاني وهو قوله اولا قوله حصولا ثانيا في حيز
اول هذا ظاهر على تجدد الاكوان بحسب الانات على ما هو مذهب الشيخ الاشعري
من عدم بقاء الاعراض اخر يتحقق الكون الاول والثاني واما على القول ببقاء
الاكوان ففيه اشكال اذ لا يتحقق حينئذ كون اول ولا ثانيا لعدم تعدده اللهم الا ان يقال
بفرض تعددها بتتالي الانات اه افاده عبد الحكيم في حواشي الخيالي قوله الحركة
حصول اول الخ هذا تعريف لها باصطلاح المتكلمين والكلام الان على طريقهم و
فسرها الحكماء بانها الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج وانما قلنا
على لانه لو خرج دفعة واحدة كان كونا او فسادا لانقلاب الماء هواء فان الصورة
الهوائية كانت للماء بالقوة فخرجت الى الفعل دفعة واحدة وهي بهذا
المعنى تقع في اربع مقولات لانها حركة في الكم كالنمو والذبول وفي الحركة
في الكيف كتسخن الماء وتبرده مع بقاء صورته النوعية وتسمى هذه الحركة
استحالة وحركة في الاين وهي انتقال الجسم من مكان الى مكان اخر على
سبيل التدريج وتسمى هذه الحركة استحالة وحركة في الاين وهي انتقال
الجسم من مكان نقلة وحركة الوضع وهي ان يكون للجسم حركة على
الاستدارة فان كل واحد من اجزائه يفارق كل واحد من اجزاء مكانه
ويلازم كل مكانه فقد اختلف نسبة اجزائه الى اجزاء مكانه على
التدريج قوله فان قيل الخ اعلم ان المص نقل لتلخيص عبارة شرح المقاصد
فوقع في كلامه الخلل وخفاء المقام صعب يحتاج الى تمهيد ثلاث مقدمات
الاولى انك قد عرفت ان الاين هو الحصول في الحيز ومعلوم ان الحيز عند
المتكلمين هو الفراغ الموهوم فاذا انتقل الجسم عن مكانه طالبا لمكان
اخر فانه يحصل في احياز متتالية مثلا صفحة ما دام قاطعا للمسافة حتى
يستقر الثانية ان الحركة والسكون متماثلان لان كلا منهما عبارة عن الحصول
وقد عرفت التماثل بانهما المشتركان في اخص وصف للنفس الثالثة ان
على القول بتجدد الاعراض يتجدد الحصول وعلى القول بعدمه فالحصول
واحد لكن يعتبر تجدده بتجدد الانات كما تقدم واذا تمهدت هذه المقدمات
فنقول ان قوله فان قيل الخ وارد على تعريف الحركة المستفاد من التقسيم
السابق بانها الحصول الاول في الحيز الثاني فان هذا التعريف يستدعي لان الثاني لا يعقل
حصولين حصولا في الحيز الاول وحصولا في الحيز الثاني فمن جعل مفهومها
... الحركة حصولين في حيزين ...

نفس الحصول لكن جعلها مركبة وهذا هو معنى قوله يعني لكن الاقرب الخ ومن جعل ٢١
مفهومها مجرد الحصول الثاني جعلها بسيطة كما هنا لكن الحصول الاول لا بد
منه الا انه غير داخل في المفهوم حتى لا ينافي البساطة بل هو لازم للحصول الثاني
وسواء قلنا انها بسيطة او مركبة يرد السؤال المذكور وهو ان انتقال الجسم عن
حيزه الاول ليس بحركة لعدم الحصول الثاني الذي هو مسمى الحركة على انها
بسيطة او شرط منه على انها مركبة والحال انه يسمى حركة اتفاقا وحاصل الجواب
ان نقل الجسم من حيزه الاول شروع في الحيز الثاني لما علمت من المقدمة الاولى
فبمجرد خروجه عن مكانه يحصل في حيز ثان وهذا معنى قوله واجيب بان
الحصول الاول في الحيز الثاني من حيث الاضافة اليه دخول وحركة اليه
ومن حيث الاضافة الى الاول خروج وحركة منه وقوله اذا اعتبر في الحركة
المسبوقة الخ لا نفهم منه انه اعتبر على انه شرط بل الاظهر ان هذا الايراد وارد
على التعريف السابق المبني على انها بسيطة وان كان هذا الكلام في حد ذاته يعم
يتمشى على كلا القولين كما قررناه قوله جوهر فرد اخص عبارة التفتفي بالجوهر
الفرد دون الجسم ليتاتى نقض التقسيم فان الجسم يتحقق فيه الاجتماع لتالفه
من اجزاء لا تتجزأ فيكون داخلا في الاجتماع فلا يرد نقضا لانه ليس واسطة قوله
واجيب عنه بانه سكون عبارة شرح المقاصد هكذا واجاب الشافعي وابو هاشم بانه
سكون فهذا الجواب من طرفيهما وقوله لكونه مماثلا للحصول الثاني اي لما علمت من
المقدمة الثانية ولذلك قال في شرح المواقف لان الكون الثاني في ذلك الحيز
سكون وهما متماثلان لان كل واحد منهما يوجب اختصاص الجوهر بذلك
الحيز وهو اخص صفاتهما فاذا كان احدهما سكونا كان الاخر كذلك قوله
واللبث امر زائد على السكون غير مشروط فيه لا يخفى انما انتقلنا على ان الكون
الاول سكون وهو بمجرده لا يتحقق به اللبث بل انما يتحقق بالحصول الثاني و
والثالث وهكذا ولا اقل من انه يتحقق بالحصولين فكيف هذا الحصول بمجرده
سكونا اجاب بان اللبث امر زائد على السكون غير مشروط فيه اي واذا كان كذلك
فلا امتناع في ان يسمى الحصول الاول بمجرده سكونا لعدم اشتراط اللبث قال
عبد الحكيم على الخيالي ان عدم اعتبار اللبث في السكون خلاف العرف واللغة
اه قال في شرح المقاصد واللبث امر زائد على السكون غير مشروط فيه والى هذا
يؤول ما قاله الاستاذ انه سكون في حكم الحركة حيث لم يلبث مسبوقا بحصول اخر
في ذلك الحيز وعلى هذا لا يتم ما ذكر في طريق الحصر بطريقه ان يقال الخ قوله
وعلى هذا لا يتم ما ذكر في طريق الحصر الخ اي لانه تبقى هذه الصورة على كلام الاستاذ
واسطة اذ ليست حركة ولا سكونا بحتا ولا اجتماعا ولا افتراقا بل هي سكون
في حكم الحركة وتبقى الاقسام خمسة وهذا انما نشا من جعل الحصول الاول
سكونا لكونه مماثلا للحصول الثاني وعدم اشتراط اللبث وح فالاولى

Copyright © King Saud University